

# الأخوة والتجرد والثقة طريق رعاية الأمانة والعهد



الأحد 14 يونيو 2026 08:00 م

يرى فضيلة المرشد العام الأستاذ الدكتور محمد بديع (فك الله بالعز أسرته) أن معاني الأمانة تبدأ من رعاية العبد لعهدده مع الله ثم مع الناس، فلا يصبح الوفاء شعاعاً يقال، بل تكليفاً يظهر في الأخوة والتجرد والثقة، وهي صفات يلتزم بها المؤمن ليصدق في عمله كما يصدق في وعظه

وتضع هذه المعاني ميزاناً عملياً للأخوة، يبدأ بسلامة الصدر، ويرتقي إلى الإيثار، ويحمي الصف من الغيبة والنميمة وسوء الظن والتناجي والمراء، حتى لا يجد الشيطان ثغرة يدخل منها إلى القلوب والعلاقات

## الأمانة والعهد أساس الطريق

ذُكر الدكتور محمد بديع بقول الله عز وجل: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَقْدِهِمْ رَاعُونَ (8))، موضحاً أن هذه الصفة من صفات المؤمنين أهل الجنة تعني رعاية وصيانة الأمانات والعهود التي يقطعها الإنسان على نفسه مع الله ثم مع الناس

ومن هذا الأصل، تصبح الأخوة والتجرد والثقة ثلاث صفات عاهد المؤمن ربه عليها، كما يستحضر معنى البيعة في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ)، فلا ينتظر المؤمن مقابلاً من البشر إذا كان عهده مع الله

وأكد المرشد العام أن الصدق في هذا الطريق يقتضي أن "نعيش مع الحق بغير خلق ونعيش مع الخلق بغير نفس ونعيش من النفس بغير هوى"، حتى تخلو النية من طلب الجزاء أو الالتفات إلى الناس

وبذلك ينتقل معنى الأمانة من الوعد النظري إلى السلوك اليومي، لأن المؤمن الذي يحفظ عهده لا يجعل تقصير الآخرين مبرراً لتقصيره، ولا يجعل اختلاف المواقف سبباً لنقض ما ألزم به نفسه أمام الله

## سلامة الصدر بداية الأخوة

أوضح الدكتور بديع أن الأخوة كما وصفها الأستاذ البنا رحمه الله لها حد أدنى لا يسمح بتجاوزه، وهو سلامة الصدر، لأنها الخط الأحمر الذي يحفظ القلوب من الشقوق الخفية قبل الخصومات الظاهرة

وتبدأ المراجعة الحقيقية من سؤال الإنسان عن نفسه لا عن غيره، فالمؤمن ينظر إلى مقدار حبه هو لإخوانه، لأن الله عز وجل يحبه على قدر حبه لإخوانه لا على قدر حبه لهم

ويبين بديع أن درجات الأخوة تتصاعد حتى تصل إلى الإيثار، وهو أن يفضل الإنسان أخاه على نفسه، لا في القول وحده بل في الموقف عند الحاجة والشدة

وعند هذه الدرجة، تستحضر القلوب مواقف الإخوان في السجون والمعتقلات وأحلك الأزمات، حيث استقبل بعضهم الأذى بل الموت فداء لإخوانهم، مع الرجاء أن يكونوا قد فازوا بخيري الدنيا والآخرة بفضل الله ورحمته

## حقوق الأخوة وضوابط اللسان

به المرشد العام إلى أن للأخوة حقوقًا وقيماً وضوابط تمنع الغيبة والنميمة والتناجي وسوء الظن، حتى لا تتحول العلاقة الإيمانية إلى مساحة للأذى أو الخصومة □

كما يظل أدب النصيحة أصلًا لازماً في التعامل بين الإخوان، فمن نصح أخاه بينه وبينه فقد زانه، ومن نصحه على الملأ فقد شانه، ولذلك تقاس الأخوة بستر العيب لا بكشفه □

واستحضر الدكتور بديع قول الأستاذ البنا رحمه الله في أدب الخلاف: «ولا بأس من تمحيص الحقيقة بالدليل والبرهان في ظل الحب في الله من غير أن يجر ذلك إلى المرء المذموم والتعصب».

لذلك لا يصح أن يبرر الإنسان قسوته بأن غيره أخطأ، ولا أن يرد المعصية بمعصية، بل يظل مطالبًا بأن يطيع الله فيمن عصى الله فيه، وأن يحفظ الحب في الله من المرء والتعصب □

### نزغ الشيطان يبدأ من الكلمة

حذر بديع من أن معظم النار يبدأ من مستصغر الشرر، وأن الشيطان رضي بالتحريش بين المؤمنين بعدما يئس أن يعبد في أرضهم □

ويتضح هذا الخطر في ترك التي هي أحسن من القول، لأن الكلمة غير المنضبطة تقلل مستوى الأخوة وتضعفها، وقد جاء التحذير القرآني: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ).

وأشار المرشد العام إلى أن نزغ الشيطان قد يبدأ من رؤيا في المنام، كما في قصة يوسف عليه السلام: (يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا).

وعند تامل ختام القصة يظهر أثر الشيطان في المشكلات بين الإخوة، كما قال يوسف عليه السلام: (مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي)، ولذلك تحتاج الأخوة إلى يقظة دائمة □

### وحدة الصف تغلق الثغرات

أكد الدكتور بديع أن الشيطان، من الإنس أو الجن، يفتن أن يرى المؤمنين صفًا واحدًا، حتى في الصلاة، فينتهز أي ثغرة داخل الصف ليخترق منها □

ومن هذا المعنى، يصبح انتظام الصف الظاهر تذكيرًا بضرورة انتظام القلوب، لأن الشيطان يريد أن يرى المؤمنين متنافرين محزونين، لا فرحين متحابين في الله □

واستدل بديع بقوله تعالى: (إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)، مبيِّنًا أن التناجي باب لإدخال الحزن بين المؤمنين □

ولهذا تتحول محاربة النجوى وسوء الظن إلى عمل إيماني يحفظ الأخوة، لأن الصف لا يحميه العدد وحده، بل تحميه قلوب سليمة ولسان منضبط ونصيحة في موضعها □

### العودة إلى الأصول توسع دائرة الأخوة

استعاد المرشد العام نماذج من تاريخ المسلمين، حيث حاول شياطين الإنس والجن التفريق بين الأوس والخزرج، وهما من أفضل نماذج العطاء من الأنصار □

وقد أثار أهل الشر غبار الصراع القديم بينهم، كما هاجت النفوس في مواقف بين المهاجرين والأنصار، لكن العودة إلى الأصول والثوابت عالجت الاختلاف في الفروع وحفظت ما هو أعلى من الأرض جميعًا □

وشدد الدكتور بديع على أن فضل الله ورحمته هما الحصن من اتباع الشيطان، مستحضرًا قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا).

وفي ختام المعنى، تتسع الأخوة بعد ذوق حلاوتها لتشمل أخوة جميع المسلمين، بل تمتد إلى أن يذوق غير المسلمين حلاوة عدل الإسلام وبره، كما جاء به وطبقه رسول الله □ □